ويحكى ان العتابي لقي ابا نواس فقال له اما تستحي من
الله حيث قلت وتحققت اصل الشرك البيت فقال
وانت اما استحييت من الله حيث قلت
مازلت في غمرات الموت مطرحا يضيق عني وسيع الرأي من
فلم تزل دائبا تسعى بلطفك لي حتى اختلست حياتي من يدي
وقد بهت من زيادتي على ان في اصل قبول المبالغة
خلافا وان بعضهم لا يرى لها فضلا لانها في الصناعة
ما لاستراحة من الشاعر اذا اعياه ايراد المعاني فاخرجها
عن حد الكلام الممكن الى حد الامتناع والمبالغة وبعضهم
قصر الفضل عليها ونسب المحاسن كلها اليها محتجا
بان احسن الشعر اكذبه اي ما كان لفظه لفظ الكذب
في الظاهر وان كان له تاويل حكاه في الايضاح وبهت
من زيادتي ايضا على نوع يسمى التفريط ذكره عبد الباقي
اليمني رحمه الله تعالى في كتابه ولم اره لغيره وهو
ضد المبالغة بان يؤتى بالوصف ناقصا عما يقتضيه
حال المعبر عنه كقول الاعشى
وما مزبد من خليج الفرات جون غواربه تلتطم
باجود منه بماعونه اذا ما سماؤهم لم تغم
مدح ملكا بجوده بالماعون وفرط اذ ليس بذل ذلك
يعد كرما للسوقة فضلا عن الملوك قلت وما في هذا
ما يعد من البديع الا ان يكون قصد بذلك تهكما او استهزا

وبهت

قوله دائبا اي دائما

وبهت ايضا من زيادتي على نوع من البديع حصر الجزئي
والحاقه بالكلي وهو نوع غريب صعب المسلك
اخترعه ابن ابي الاصبع وهو يشتبه بالمبالغة
لكونه فرعها وذلك ان ياتي المتكلم الى نوع فيجعله جنسا
متسلطا له ويجعل الجزء بان كلها منحصرة فيه كقول
الصفي
فرد من العالم الكلي مشترف وحسبه الجوهر الفردي في العظم
وقول الاخر
فسرت الى ملك هو الورى ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر
وقد وجدت من ذلك في الحديث الدعا العبادة
ومنه المذهب الكلامي ايراد الحجة للمرام
على طريقتهم كقوله علا لو كان فيهما ومالله تلا
المذهب الكلامي ايراد الحجة للمطلوب على طريقة اهل
علم الكلام في القطع والالزام واول من اخترعه
وسماه بذلك الجاحظ وسماه ابن المنجب الاحتجاج
النظري كقوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا
اي اخرجتا عن نظامهما المشاهد وتمامه لكنهما لم
تفسدا فليس فيهما الا الله وقوله تعالى حكاية
عن ابراهيم السند صلى الله عليه وسلم ان الله ياتي بالشمس
من المشرق فات بها من المغرب وقصد شاعرا بني تميم ولقيه
فقال ممن انت قال من تميم فقال

قوله يملك بفتح الميم وسكون اللام اهـ

Copyright © King Saud University